

سيرة الحبيب 44- نزول براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك -

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا له عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:00:00

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين لا نزال مع عائشة الصادقة المصدقة رضي الله عنها وهي ترجو ان يبرأها ربها سبحانه. وقد قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا. فان كنت بريئة فسيبرئك الله. وان كنت الممته بذنوب -

00:00:29

فاستغفر الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه. قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قال

صدي معي حتى ما احس منه قطرة. وآآ يعني قلت لكم ذاك الدمع الذي كان لا يتوقف صارت لا تجد منه الان قطرة - 00:00:53

ثم التفت الى ابنيها فقالت اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تطمع ان هذا ابوها وهو ربها وهو من اعرف الناس فهل

يعني يستوي عنده الاحتمالان احتمال ان تكون فعلته ان وان لا تكون فعلت - 00:01:13

اجيب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال والله يا بني ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى امها

فقالت اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه فقالت - 00:01:31

والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم تجد منهما معينا قالت وكنت جارية حديثة السن لا احفظ كثيرا من

القرآن. قالت اني والله لقد علمت - 00:01:41

سمعتهم ما يتحدث به الناس حتى استقر في انفسكم وصدقتهم به ولئن قلت لكم اني بريئة. والله يعلم اني لبريئة. لا تصدقوني بذلك

ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني والله ما اجد لي ولكم مثلا اردت ان تقول الا يعقوب قالت - 00:01:55

يعقوب فلم اقدر عليه نسيت اسم النبي يعقوب عليه السلام لما كان بها من القهر. والبكاء واحتراق الجوف. قالت رضي الله عنها والله

ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. قال ثم تحولت على فراشي وانا ارجو ان

يبرئني الله - 00:02:16

ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شأني وحيا. ولا انا احقر في نفسي من ان يتكلم بالقرآن في امري. ولكن كنت ارجو ان يرى رسول

الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله - 00:02:36

والله ما رام مجلسه. النبي صلى الله عليه وسلم ما فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت. حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان

يأخذه صلى الله عليه وسلم من البرحا برحا شدة الحمى وشدة الكرب - 00:02:51

حتى انه قالت حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق. مثل الجمان من العرق في يوم شاة من ثقل القول الذي انزل قالت فيلم

سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع عنه الوحي - 00:03:06

واني لاتبين السرور في وجهي عرفت ان براءة الله نزلت وهو يمسخ جبينه فكان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم ان قال

ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك. قالت وكنت اشد - 00:03:22

كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه. قالت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي فانكم

سمعتوه فما غيرتموه ولا انكرتموه. وانزل ربنا سبحانه هذه الايات ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكم - [00:03:38](#)
احسبوه شرا لكم بل هو خير لكم. لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم. والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم الى اخر الايات العشر
كلها قالت فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح ابن اسافة لقربته منه قلت لكم ان
- [00:03:58](#)

ام ابي بكر هي خالة ام مصطاح. فقال ابو بكر والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعدما قال لعائشة ما قال. فانزل ربنا سبحانه هذه
الايات ولا يأتل اولي الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا - [00:04:21](#)
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فلما سمعها ابو بكر قال رضي الله عنه بلى احب ان يغفر الله لي ثم رجع الى ذاك الذي
كان ينفق عليه - [00:04:41](#)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امر عائشة فقال صلى الله عليه وسلم يا زينب ما علمت ما رأيت
فقلت يا رسول الله احمي سمعي وبصري يعني لا انسب اليهما ما لم اسمع ولم ابصر. قالت زينب والله ما علمت عليها الا -
[00:04:53](#)

قالت عائشة وهي التي كانت اي زينب وهي التي كانت تساميني. فعصمها الله بالورع. وطفقت اختها حملة تحارب لها. يعني تتعصب
لها وتحكيما قال اهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلي مرتبة اختها. قالت عائشة فهلكت في من هلك من اصحاب الافك. تقصد -
[00:05:13](#)

اثمت مع من اثم. فلما نزلت براءة عائشة رضي الله عنها تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس آآ ما انزل الله من القرآن. ثم
امر بمن افصحوا بالفاحشة فحدوا حد القذف - [00:05:34](#)

روى احمد ابو داود والترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر فذكر القرآن. فلما نزل امر برجلين وامرأة فاضربوا فاضربوا حدهم. وفي رواية الطحاوي في شرح مشكل الآثار انه صلى الله
عليه وسلم - [00:05:48](#)

امر برجلين وامرأة فاضربوا حدهم ثمانين ثمانين وهم الذين تولوا كبر ذلك وقالوا بالفاحشة. حسن ابن ثابت ومسطح ابن اثانة وحملة
بنت جحش ها هنا قضية نحن قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حد هؤلاء الثلاثة. حسان ومسطح وحملة آآ - [00:06:08](#)
بنت بنت جحش لكن قلت لكم ان الذي تولى كبر هذا هو كهف المنافقين ورأسهم عبد الله بن ابي بن سلول لكنه لم يذكر مع من حدوه
الجواب عن هذا امور اما يحتمل انه لم يحد لان الحدود كفارة لاصحابها - [00:06:28](#)

اه عبدالله بن ابي ليس من اهل الكفارة. وقد وعده ربنا سبحانه بالعذاب العظيم. فقال له الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم هذا
احتمال احتمال اخر ان اه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحده لان عبد الله بن ابي كان يخرج الكلام في قالب لا ينسب -
[00:06:49](#)

يقال لم يقل هو ولم يقال انه قال. فلذلك لم يحد وبعضه لعله ايضا لم يحد لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراعي
المفسدة المترتبة على حده لأنه كان - [00:07:10](#)

سيذا مطاعا في قومه فلعله ان حد يغضب له آآ اصحابه وترعف له انوفهم وآآ يكون قد يشق تداركها فلذلك ترك حده. والله اعلم لأي
الاسباب ترك صلى الله عليه وسلم حده - [00:07:27](#)

ولما نزلت براءة عائشة فرحة ابو بكر رضي اله عنه ببراءة ابنته. روى البزار عن عائشة رضي الله عنها انه لما نزل عذرها قبل كايين
رضي الله عنه رأسها فقالت الا عذرتني - [00:07:45](#)

قال رضي الله عنه اي سماء تظلني او اي ارض تقلني ان قلت ما لا اعلم. وقد اعتذر حسان بن ثابت رضي الله عنه لعائشة رضي الله
عنها التي يقول فيها حصان الرزان ما تزن بريية وتصبح غرفة من لحوم الغوافل حصان عفيفة رزان - [00:08:00](#)
يعني ذات وقار ورزانة. ما تزن بريية ما تتهم بتهمة. وتصبح غرفة من لحوم وتصبح غرفة اي تصبح جائعة من من ماذا؟ من لحوم

الغوافل لا تأكل لحوم الغوافل. الغوافل جمع غافلة. وآ الغافلة هذه هي التي آ - 00:08:20

تكون غافلة عما يقال فيها وما يشاع عنها من هذه القالة والإفك. ولهذا قال ربنا ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات.

وصفهم ربنا سبحانه بالغفلة لانهم لا خبر لهم ولا علم لهم عن الذي - 00:08:40

يشاع في شأنهم فهن غافلات عن ذلك فلذلك يقول هو وتصبح غرثة من لحوم الغافلين يعني لا تأكل هي لا لا تخوض في اعراض الغوافل لا تأكل لحومهن بالغيبة يقول عقيلة حي من لؤي ابن غالب عقيلة الحية المخدرة المصونة عقيدة حي من لؤي ابن غالب كرام

- 00:09:00

مساعي مجدها غير زائل. مهذبة قد طيب الله خيمها. طبيعتها وطهرها من كل سوء وباطل. حليلة خير خلق دينا ومنصبا نبي الهدى

والمكرمات الفواضل صلى الله عليه وسلم. رأيتك وليغفر لك الله حرة من المحصنات غير ذات - 00:09:23

الغوافل الغوائل الشرور. قال فان كان ما قد قيل عني قلته فلا رفعت صوتي الي اناملي. وكيف ودي ما حييت ونصرت في ال رسول الله زين المحافل صلى الله عليه وسلم. فان الذي قد قيل ليس بلائط بك الدهر بل قول امرئ بي ما حلي. يعني الذي الذي -

00:09:43

لا ليس بلائط بك ليس بلاصق بك. ولكنه قول امرئ ما حل بي كذب علي. روى البخاري ومسلم في صحيحه معا وسروق قال دخلنا على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بابيات له وقال حسان رزان ما تزن بريبة - 00:10:03

وتصبح غرفة من لحوم الغوافل. فقالت له عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك. انا اصبح غرثا من لحوم الغوافل لكنك انت لا تصبح من لحوم الغوافل. بل تأكلها آ تشير الى ما ما سبق. قال مسروق فقلت لها لم تأذنين له ان يدخل عليك؟ وقد - 00:10:23

قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم. فقالت رضي الله عنها واي عذاب اشد من العمى؟ وقالت انه كان ينافح او

يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:43

فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني مصطلق لم يكد صلى الله عليه وسلم يهنأ بمقامه في مدينته حتى كانت غزوة

اخرى. لم يكد يمضي رمضان من السنة الخامسة - 00:10:57

شوال حتى كانت غزوة الخندق. المعروفة ايضا بغزوة الاحزاب. وهذا يريكم جهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجهاد اصحابه

ليستقر هذا الدين. وليبلغ العصر بعدهم. تقع غزوة دومة الجندل. في جهة - 00:11:10

لان جمعا كثيرا من القبائل يريدون غزو المدينة. فاذا ردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت خزاعة قامت بنو المصطلق فكانت

غزوة آ بني المصطلق. فلما فل صلى الله عليه وسلم حدهم وآ كسر شوكتهم تحزبت عليه الاحزاب. فكانت زوت الخندق - 00:11:27

لما ردهم ربنا سبحانه خاسئين كانت غزوة قريظة وهذا كله في عام واحد مع ما كان فيه صلى الله عليه وسلم ايضا من ايداع

المنافقين بين المسلمين يبعونهم الفتنة ومع ذلك كله يتحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من ذلك ما حملوه -

00:11:45

فنسأل ربنا سبحانه ان يجزيه ويجزيهم عنا خير الجزاء واوفاه وان يحشرنا معه صلى الله عليه وسلم ومعه في مشتق رحمته بحبنا

له صلى الله عليه وسلم ولهم وان وان لم نعمل كعملهم فانه قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من - 00:12:04

قلنا لم يكد يمضي رمضان من السنة الخامسة ويجيء شوال حتى كانت غزوة الخندق. وسببها تطلب قريش تحرير طريق تجارتها الى

الشام لانهم وان اصابوا من المسلمين يوم احد لكنهم لم يقضوا عليهم ذلك القضاء المبرم بحيث تسير تجارتهم سالكة امنة. فالتهديد لا

يزال - 00:12:24

قائما ولما رأت قريش انها منفردة لا تبلغ الذي تريده في المسلمين ساعة الى ان تحالف غيرها لحربهم وتأتت لها الفرصة عندما اجلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود بني النضير من المدينة. فان نفرا منهم منهم سلام بن ابي الحقيق. ويقال سلام - 00:12:45

والمشهور هذا الذي ذكرت لكم من التخفيف وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب في غيرهم خرجوا حتى قدموا على

قريش مكة فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى - 00:13:05

فقلت له قريش يا معشر يهود انتم اهل الكتاب الاول واهل العلم بما اصبحتنا نختلف فيه نحن ومحمد صلى الله عليه وسلم افديننا خير ام دينه؟ فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه. فانزل ربنا سبحانه - [00:13:22](#)

المر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجسس والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء يهدى من الذين امنوا الى اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. وروى آآ ابن حبان والبزار والطبراني عن ابن - [00:13:42](#)

رضي الله عنهما قال لما قدم كعب الاشرف في مكة اتوه فقالوا نحن اهل السقاية والسدانة وانت سيد اهل يثرب فنحن خير ام هذا الصنبيير المنبثر من قومه؟ الصنبيير تصغير الصنبور وهو الذي لا عقب له - [00:14:02](#)

قال قالوا يزعم انه خير منا. فقال لهم انتم خير منه. فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شأنك هو الابطر. لانهم يقولون الصنبيير المنبثر ونزلت عليه ايضا المر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا -

[00:14:19](#)

اولئك يهدى من الذين امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. فلما قالوا ذلك لقريش سرهم واجابوهم لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان. القبيلة الكبيرة من قبائل

- [00:14:39](#)

قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه. وان قريشا قد تبعوهم على ذلك. فاجتمعوا معهم فيه ايضا فخرجت قريش في احابيشها ومن تبعهم من اهل تهامة وكنانة يقودها ابو سفيان بن حرب حتى اذا

كانوا - [00:14:59](#)

بمر الظهران ادركهم حلفاؤهم من بني سليم وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عنان بن مضر ووافاهم حلفاؤهم من آآ بني اسد بن كنانة بن مدركة بن الياس بن مضر. ووافاهم غيرهم ممن ممن اذكر لكم في - [00:15:19](#)

في حلقة قادمة ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين -

[00:15:39](#)